

الفصل الثاني

رحلة تربية الطفل القائد

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

✍ إرشادات قبل الانطلاق بالرحلة.

✍ المحطة الأولى: سمات ومهارات قائد الرحلة.

✍ المحطة الثانية: تحديد أهداف تربية الطفل القائد.

✍ المحطة الثالثة: توفير الأمان العاطفي والنفسي لطفلك.

✍ المحطة الرابعة: تفهم طباعك... وطباع طفلك.

✍ المحطة الخامسة: طرق تحفيز الطفل القائد أثناء الرحلة.

✍ المحطة السادسة: فن التعامل مع الطفل القائد أثناء الرحلة.

الفصل الثاني

رحلة تربية الطفل القائد

" للوالدين الدور الأساسي في تربية الأطفال. كما أنّ الوالدين هما أهم المعلمين لأطفالهما، وهما القدوة والمرشد الأهم".

اتفاقية حقوق الطفل

مقدمة

أصبح من المسلّم به تربوياً، أنّ مكتسبات سنوات الطفولة من عمر الإنسان، تترك آثاراً لا تمحى على مجمل حياته الخاصة والعامة، سواء كانت آثاراً إيجابية أو آثاراً سلبية، ففي هذه السنوات يتم إرساء الأساسات الأولى لشخصية الفرد المستقبلية، فإمّا أن تُبنى كشخصية قيادية متوازنة تتمتع بالإرادة القوية، وتكون نشطة وفعّالة وطموحة، وإمّا أن تكون على عكس ذلك، شخصية ضعيفة الإرادة، اتكالية لا مبالية، عديمة الثقة بنفسها.

وكما توضع في هذه المرحلة، الأساسات الأساسية لسمات الإنسان/ الفرد السلوكية / التفاعلية، كذلك توضع الصفات النفسية / الانفعالية المرافقة لهذه السلوكيات، كقوة الإدراك والتصورات الذاتية والمشاعر الأخلاقية، وضبط الانفعالات الخاصة، حيث تتجلى هذه المظاهر في قدرة الشخص على تجاوز الرغبات الأنانية والانفتاح الإيجابي على الآخرين.

فمرحلة الطفولة التي تسبق المرحلة المدرسية، تعدّ القاعدة الأساسية التي تبنى عليها الصفات الشخصية اللاحقة، والتي يمكن أن تنمو وتتطور بشكل معتدل وإيجابي، إذا ما أرسيت بشكل صحيح ومتين داخل الأسرة، ولاقت الرعاية والعناية باستمرار، ويمكن أيضاً أن تذبل وتضمّر، أو تنمو في الاتجاه السلبي، إذا أهملت أو وُجّهت بطريقة تربوية خاطئة.

وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات أن الخبرات المبكرة في الحياة لها تأثير كبير على مهارات القيادة عند الكبار؛ حيث وجد علماء نفس الطفل (روبرت بولين وسيرز)، أن الصفات الشخصية مثل القدرة على الفهم والتعامل مع الآخرين، والقدرة على الإنجاز والثقة وتأكيد الذات يتم تنميتها من خلال التجارب الحياتية في مرحلة الطفولة. ووجد الباحثان أيضاً أن دعم الوالدين للأطفال يلعب دوراً مهماً في تنمية المهارات القيادية لديهم. هناك العديد من الصفات المرتبطة بالقيادة مثل مهارات الاتصال ومهارات حل المشكلات، والتنظيم، والمرونة، والإبداع. يمكن للأسرة العمل على تطوير هذه الصفات في وقت مبكر من الحياة.



ويقصد بالشخصية القيادية امتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم. ومن بين أهم مظاهر القيادة: القدرة على التفكير، حل المشكلات، اتخاذ القرارات والالتزام بها، الثقة بالنفس، ركوب المخاطر إذا لزم الأمر، العمل باستقلالية، الصدق مع النفس، التوجه الإيجابي لمساعدة الآخرين عند الحاجة والمبادرة.

وحيث أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بقدر أكبر من هذه الصفات مقارنة بالأطفال العاديين، فإنهم مهئون للقيام بأدوار قيادية في سن مبكرة. وإذا توافرت لهم الرعاية المناسبة في التنشئة الأسرية المعززة لنمو متوازن في جوانب الشخصية المختلفة، فإنهم يطورون مهاراتهم القيادية سنة بعد أخرى.

وإذا كان المجتمع ينظر إليهم على أنهم قادة المستقبل، فإن مساعدتهم على تحقيق ذلك عن طريق البرامج الخاصة تعد في غاية الأهمية لهم وللمجتمع أيضا.

فلا بد من ملاحظة الموهوبين في المراحل المبكرة، تمهيدا للعناية بهم ومتابعتهم متابعة خاصة، وذلك بوضع ملاحظاتٍ معلمات رياض الأطفال والآباء على سجلات خاصة بذلك لكل طفل، ومن خلال المعايير التي توضع للسلوك، والذكاء، والنباهة، والمبادرة، والمحاكمة الذهنية للمسائل المختلفة، يتم فرز النجباء وقيادات المستقبل.

"ليست الوالدية غاية بل هي رحلة وكما في كل رحلة علينا أن نكون مستعدين"
(جون أ. دورانت)

من هذه المقولة ننطلق معاً في رحلة تربية الطفل القائد والتي تمر بعدة محطات هي على الترتيب: إرشادات قبل الانطلاق بالرحلة، ثم تأتي المحطة الأولى وهي (سمات ومهارات قائد الرحلة/ الأب)، ثم تليها المحطة الثانية (تحديد أهداف تربية الطفل القائد) فلكل رحلة أهدافها؛ حتى نسعى جاهدين لتحقيقها، تليها المحطة الثالثة وهي (توفير الأمان العاطفي والنفسي لطفلك)؛ لكي تكون أجواء تربية الطفل ممتعة، ثم تأتي المحطة الرابعة وهي (تفهم طباعك... وطباع طفلك)؛ فالآباء والأمهات الذين يحاولون التعرف على طباع الطفل وتنشئته على أساس تفهمهم له تصبح تربية الأطفال بالنسبة لهم رحلة ممتعة، ثم تليها المحطة الخامسة وهي (طرق تحفيز الطفل القائد أثناء الرحلة)، أما المحطة الأخيرة فهي (فن التعامل مع الطفل القائد) ثم ننتقل إلى صناعة الطفل القائد في الفصل الثالث...

إن تربية الطفل منذ الولادة وحتى البلوغ هي من أهم الأمور التي يقوم بها الآباء في حياتهم على الإطلاق. إلا أن الكثير منا يبدأ رحلة تربية طفله دون التفكير بالذي يسعى للوصول إليه. وحتى نجعل هذه الرحلة ناجحة ونحقق لنا طفل يتمتع بسمات ومهارات الشخصية القيادية يجب أن تمر بعدة محطات.

انتبه : إرشادات قبل الانطلاق بالرحلة



إن علماء النفس سوزان ميرفي وستيفاني جونسون في بحثهما "البذور الأولى للقيادة" أشارا إلى أن المهام والمهارات القيادية يمكن تطويرها في وقت مبكر من عمر عامين، لذا يجب على الآباء أن يعملوا على استغلال مراحل نمو الطفل لتطوير مهام ومهارات القيادة لديه كما يلي: (Ronald E. Riggio، 2011)

أثناء مرحلة ما قبل المدرسة (سن 2-5) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:

- تأخير الإشباع: من أجل تدريب الطفل في وقت مبكر على الذكاء العاطفي - وتعلم السيطرة على الرغبات وتعلم الانتظار للحصول على مكافآت.
- مهارات التواصل: تدريب الطفل على أساسيات التواصل العاطفي وغير اللفظي والمهارات الاجتماعية، بما في ذلك تدريبه على استخدام الكلمات للتأثير على الآخرين والتواصل والمودة معهم.

أما أثناء المرحلة الابتدائية (سن 6-11) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:

- تدريبه على العمل في فريق: تنسيق جهود الطفل من أجل التعاون مع الآخرين.
- تعليمه فن الخطابة: وهي قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره للآخرين (تطوير المهارات الاجتماعية الأساسية).
- تدريبه على التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة: وذلك من خلال تعلم الطفل كيفية التصرف بشكل مناسب؛ الأخلاق الأساسية التي سوف تؤتي ثمارها سواء الآن أو في وقت لاحق في الحياة.

- غرس مهام القيادة في نفس الطفل مبكراً: عن طريق إتاحة الفرصة له للتطوع لخدمة الفقراء، أو أن يكون مساعد للمعلم داخل الفصل الدراسي، أو أن يشارك في المشاريع الطلابية الرائدة.
- بينما في المرحلة الإعدادية- أوائل مرحلة المراهقة (سن 12-14) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:
- تعلم الطفل كيفية فهمه لذاته وطريقة تقييم لنفسه ؛ وتدريبه على وضع أهداف خاصة به يسعى لتحقيقها.
- غرس المهام القيادية: عن طريق تدريبه على الدور القيادي داخل الأسرة.
- أما في المرحلة الثانوية- مرحلة المراهقة المتأخرة (سن 15-19) يجب أن يمارس الآباء مع الطفل الآتي:
- تدريبه على المهارات التنظيمية: حيث يكتسبها الطفل من خلال تنسيق وقيادة المشاريع المدرسية/ الأسرية في العطلة الصيفية، مما تساعده في الحصول على وظيفة مرموقة في المستقبل.
- ممارسة المهارات التحفيزية معه داخل الأسرة: مما يكسبه مهارات تحفيز الآخرين، وتفويض ومراقبة عمل أعضاء الفريق الذي يقوده أثناء المشاريع المدرسية / الأسرية.

المحطة الأولى: سمات ومهارات قائد الرحلة



لابد للتجمعات البشرية من قيادة تنظم شؤونها وتقيم العدل بينها حتى لقد أمر النبي ﷺ بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية حين قال ﷺ (إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمرُوا أحدهم) ؛ رواه أبو داود، قال الخطابي: إنها أمر بذلك ليكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم الاختلاف. وقال القائد

الفرنسي نابليون (جيش من الأرانب يقوده أسد، أفضل من جيش من الأسود يقوده أرنب).
ومن هنا تكمن أهمية وخطورة القيادة بالنسبة للتجمعات البشرية بصفة عامة وداخل الأسرة بصفة خاصة، لهذه الأسباب:

- 1- أن القيادة لا بد منها في الحياة الأسرية حتى تترتب ويُقام فيها العدل، ويحال دون أن يؤذي الكبير الصغير.
- 2- السيطرة على مشكلات الأسرة عمل ورسم الخطوات اللازمة لحلها.
- 3- أنها ضرورية لتوجيه طاقات الأبناء بما يضمن تحقيق أهداف تربية الطفل السوي ذو الشخصية القيادية، في إطار خطة الأسرة وتصوراتها المستقبلية.
- 4- تدعيم السلوك الإيجابي والتقليل من السلبية في داخل الأسرة، فالأب/ الأم القائد هو ربان السفينة.
- 5- مواكبة المتغيرات المحيطة بالأسرة، وتوظيفها لخدمة الأسرة.
- 6- وضع إستراتيجية راشدة للأسرة لتحريك وتحفيز أطفالها نحو تحقيق أهدافهم السامية.
- 7- تنمية وتدريب أفراد الأسرة على مهارات القيادة.

فتعرف القيادة الأسرية على أنها: "توجيه أفراد الأسرة لهدف ما من خلال عدد من المهارات والإمكانات التي يملكها الأب/ الأم للتأثير فيهم، ودفعهم صوب هذا الهدف".

ويمكن أن نستخلص من تعريف القيادة الأسرية العناصر التالية:

- 1- إنها عملية تفاعل اجتماعي، إذ لا يمكن لأي طفل أن يكون قائداً بمفرده، وإنما يستطيع أن يمارس القيادة من خلال مشاركته الفعالة داخل أسرته.
- 2- إن القيادة تعتمد على تكرار التفاعل الاجتماعي بين الطفل والآخرين.
- 3- تتم فيها ممارسة سلطات واتخاذ قرارات.
- 4- تتطلب صفات شخصية معينة في القائد/ الأب.
- 5- تهدف إلى تحقيق أهداف معينة تهم أفراد الأسرة.
- 6- لها تأثير في مجموعات منظمة من الناس وهم أفراد الأسرة.
- 7- إنها عملية تفجير لطاقات أفراد الأسرة للبلوغ إلى الأهداف المشتركة.

تعتمد عملية القيادة داخل الأسرة على الأركان التالية:

- 1- الأب والأم لهما هدف مشترك يسعيان لتحقيقه وهو تربية الطفل القائد.
 - 2- شخص يوجه الأسرة ويتعاون مع أفرادها لتحقيق هذا الهدف، وهو الأب / القائد مع تمتع هذا الأب / القائد بسمات مثل الذكاء، الاتزان العاطفي والانفعالي، التعاون ومحبة أفراد الأسرة.
 - 3- ظروف وملازمات يتفاعل فيها أفراد الأسرة يومياً وتتم متابعة الأب / القائد لهم.
 - 4- تتخذ القرارات اللازمة داخل الأسرة للوصول لأهدافها بأقل جهد وتكاليف ممكنة.
 - 5- مهام ومسؤوليات يقوم بها كل أفراد الأسرة من أجل تحقيق أهدافهم المشترك.
- فالآباء يختلفون عن بعضهم البعض تبعاً للمهارات القيادية التي يمتلكونها أو يكتسبونها، وهي كما يلي:

- 1- المهارة التصويرية: هي مهارة يحتاجها الأب / القائد في التخطيط لأسرته، بحيث تمثل الخطة استشرافاً لمستقبل أبنائه، ويتوقع من الأب / القائد أن لا يكون حاملاً في خطته كما لا ينتظر منه أن يكون يائساً من إمكانيات تطوير وتحفيز أبنائه ويكون لديه الجرأة، وتنظيم أعمال أبنائه، لذا الأب / القائد الذي يمتلك هذه المهارة يكون قادراً على الإحساس بالمشكلات قبل وقوعها والحلول لها.
- 2- المهارة الفنية: هي مهارة تتعلق بالجانب التنفيذي لأساليب تربية الأبناء، وغالباً ما تعكس المعرفة والخبرة، معرفة بالأصول والقواعد والطرائق الصحيحة لتربيتهم وخبرة عملية في استخدام هذه الطرائق ومتطلبات وترتيبات الانتفاع بها على أحسن وجه.
- 3- المهارة الإنسانية: هي مهارة اكتساب ثقة أفراد الأسرة وتعاونهم وحفزهم للعمل والنشاط، وتعديل سلوك الأب / القائد وضبط انفعالاته وتطوير طرقه في التفكير والحوار والتكيف مع أفراد أسرته. لذلك لا بد من تمتع الأب / القائد بحس التدبير، وسعة الأفق، وقوة الشخصية، والاتزان العاطفي، والتوافق النفسي والاجتماعي والاتجاه الإيجابي نحو أفراد أسرته.
- 4- المهارة الفكرية: تشمل مهارات القيادة القدرة على التفكير "خارج الصندوق" لإيجاد

سبل حل المشاكل الأسرية. تستخدم كتابة القصص والأشعار والأغاني والرسم لتطوير التفكير الإبداعي لدى أفراد الأسرة. حيث يمكن للأسرة تشجيع التفكير الإبداعي لأطفالها من خلال اللعب والألعاب، مثل محاولة العثور على معظم الاستخدامات الإبداعية لكائن حي، وإجابة الأحاجي، وإعادة كتابة كلمات الأغاني وغيرها.

إنّ تكوين الإنسان فكرياً، لا يتأتى مصادفة أو من فراغ، كما أنّه لا يتحدّد بمرحلة معيّنة، وإنّما يمرّ بمراحل طويلة عند الإنسان، تبدأ من الطفولة المبكرة، وتستمرّ معه ما دام على قيد الحياة، وتكون بدايتها من الأسرة ومن ثمّ تتواصل عبر المؤسسات التربوية والثقافية في المجتمع. ولكن يشدّد هنا على دور الأسرة، تلك المؤسسة التربوية / الاجتماعية الأولى التي يكتسب الطفل من خلالها، الخبرات والقيم والاتجاهات التي تشكّل أساسات لما سيكتسبه في المستقبل.

"إنّ الإنسان يفضّل أن يتعلّم بطريقة إبداعية، عن طريق الارتياح والممارسة الفعلية والتساؤل، ووضع الأفكار موضع التجربة واختبارها وتعديلها".
تورانس

يأخذ الأب / القائد زمام المبادرة ملهماً ومحفزاً أطفاله لتحقيق أهدافهم في الحياة. لا تقتصر قيادة الأسرة على إعطاء التوجيهات واتخاذ القرارات إنّما تقوم على تمكين أفراد الأسرة من القيام بأدوارهم والسعي نحو تحقيق أهدافهم.

لقيادة الأسرة أنماط عدة: فالأب / القائد الجيد هو الذي يتكيف وفق الموقف، فعلى سبيل المثال يعطي الأب / القائد تعليماته بشكل واضح وقوي ويأخذ دور المرشد عندما يبدأ متابعة أفراد أسرته. والأب / القائد الفعال هو الذي يقوم بتحليل السليم للمواقف لكي يتوصل إلى احتياجات أفراد أسرته وبالتالي اختيار أسلوب القيادة الأمثل للموقف.

يمكننا وصف الفئات الأساسية لأنماط القيادة التي تمارس داخل الأسرة بأنها تلك التي تعتمد على إسداء التوجيه للطفل، أو عدم التدخل في الوقت المناسب، أو المشاركة الفعالة، كما يلي:

- القيادة التوجيهية: يبالغ الأب/ القائد في السيطرة بحيث ينتج عن ذلك إحساس بالمقاومة من داخل أفراد الأسرة مما يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات السلبية منهم وهذا بدوره سيؤدي إلى خفض أداء أفراد الأسرة لعدم الأخذ بالاعتبار لأفكارهم وإسهاماتهم. مما يسبب لهم إحساساً بالإحباط وعدم التقدير.
 - القيادة اللاتدخلية: إن هذا النوع من القيادة هو نقيض القيادة التوجيهية إذ يتسم بشح التوجيه المنظم من قبل الأب / القائد. ففي هذا النوع من القيادة يترك شأن اتخاذ القرار لأفراد أسرته، ويكون دور الأب / القائد فيه رمزياً. وهذا الشح من الإرشاد يمكن أن يؤدي إلى ارتباك داخل الأسرة، وعدم تماسكها وتشتتها وقد يشعر أفراد الأسرة بالإحباط.
 - القيادة بالمشاركة: يعتمد هذا النمط القيادي على التشاور مع كل فرد من أفراد الأسرة فنجد أن هذا النمط من القيادة يشجع أفراد الأسرة على الاندماج في إبداء واتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد من خلال مدهم بالمعلومات، إضافة إلى النقاش المفتوح. وفي الوقت ذاته، فإن الأب/ القائد المشارك يقدم التوجيهات والدعم، ويضع القرارات وينسق فيما بين أفراد الأسرة، فرغم أن أسلوب القيادة بالمشاركة يتيح فرصة الدمج لكافة أفراد الأسرة إلا أنه في الوقت ذاته يبطئ في اتخاذ القرار وهذا من شأنه أن يثير إحباط بعض أفراد الأسرة.
- أما عن القيادة كسمة من سمات الشخصية - التي يجب أن تتوفر في الأب/ القائد ، فإنها تُكتسب وهي سمة مركبة، تضم سمات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية.
- أهم السمات الجسمية، كما نعلم جميعاً: الصحة الجسمية، والحيوية والنشاط، والخلو من الإعاقات.
 - ومن السمات العقلية: الذكاء، والكفاءة العلمية، والثقافة الواسعة، والمعرفة الثرية، وسعة الأفق، وبعد النظر، وנفاذ البصيرة، وحسن التصرف، والتفكير الإبداعي، والطلاقة اللفظية، والقدرة على فرض الأفكار، والحكمة في اتخاذ القرار، والقدرة على التأثير والإقناع.

- ومن السمات الانفعالية: المودة، والحب، والثبات الانفعالي، والنضج الانفعالي، والمشاركة الوجدانية، والثقة في النفس، وقوة الإرادة، وضبط النفس.
- ومن السمات الاجتماعية: الانبساطية، وتكوين العلاقات الإنسانية والصدقات، والتعاون، والقدرة على الاتصال الاجتماعي، والمشاركة الايجابية في نشاط الجماعة، وروح الفكاهة، والمرح، والديمقراطية، والذكاء الاجتماعي، وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والتسامح، وحسن الاستماع، وتقبل النقد، واحترام الآخرين واحترام آرائهم، وإجادة الحوار، والانضباط، ومسايرة المعايير الاجتماعية.

مهارات الأب / القائد الفعال :

لكي تكون أباً / قائداً جيداً لأسرتك عليك أن تمتلك الصفات والمهارات التي تسيّر أمور أبنائك، فتجعلهم ينمون ويكبرون محققين أهدافهم بيسر. وتتضمن بعض هذه الصفات والمهارات ما يلي:



- الأمانة (الشفافية) والصبر.
- شخصية منفتحة وودودة.
- مهارات حل المشكلات والتحليل.
- مهارات صنع القرار.
- مهارات التخطيط والتنظيم.
- القدرة على الاتصال والتواصل والإصغاء.
- أن تجعل شخصك النموذج الذي ترغب في أن تحتذي به أسرتك.
- القدرة على كتمان السر والتشاور مع أفراد أسرتك.
- تحفيز أطفالك لتحقيق أهدافهم.
- المعرفة التامة في كيفية استخدام سلطتك بشكل مناسب.

فعلى الأب / القائد تجنب إظهار غضبه أو الصراخ أو إظهار أية مشاعر سلبية أخرى تجاه أفراد أسرتك حتى ولو كانوا هم مضطربين أو غاضبين، وعلى الاب / القائد ألا

يوبخ ويلقي مسؤولية الفشل على الغير علانية، بل يجب أن يتبع مبدأ "المدح في العلانية ودمائة الخلق عند العقاب".

المحطة الثانية: تحديد أهداف تربية الطفل القائد

لكل عمل هدف واضح دقيق قابل للتحقيق والقياس فيما بعد، قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105]. والعمل التربوي من باب أولى أن يكون له ذلك التحديد في الأهداف بل والتفصيل فيه. إن تربية الأطفال هي من أهم أولويات الأسرة إن لم تكن هي الأهم، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: آية 46].

لكن في الواقع، معظم سلوكنا التربوي مع أبنائنا في أحيان كثيرة هو سلوك عفوي بعيد عن التخطيط والتنظيم، رغم أن العملية التربوية يجب أن تكون منضبطة بكثير من المعايير والمبادئ المتعارف عليها.

وتأسيساً على ما سبق، فالهدف الأسمى لتربية الطفل القائد هو أن يصبح الطفل مستقلاً وواثقاً بنفسه، مع اكتسابه المقدرة على التواضع والاعتدال والاندماج في المجتمع. أي إعداد الطفل الصالح في نفسه والقادر على أن ينقل هذا الصلاح إلى مجتمعه وأمه.

عند تحديد الأهداف سواء كانت الحياتية منها أو المتعلقة بجانب من جوانب الشخصية الإنسانية لا بد للأسرة أن تعرف أن:

1- الأهداف تنقسم إلى ثلاثة أنواع، فهي إما أن تكون فردية تتعلق بالأفراد المتعلمين من حيث سلوكهم ونشاطهم وأدائهم على المستوى الشخصي. وإما أن تكون اجتماعية تتعلق بحياة المجتمع وبالسلوك الاجتماعي العام. وإما أن تكون مهنية تتعلق بالتربية والتعليم كمهنة وعلم وفن من الفنون المتعلمة والمتطورة.

2- كما تنقسم الأهداف من ناحية المدى الزمني إلى ثلاثة مستويات فإما أن تكون قصيرة المدى أو متوسطة المدى أو بعيدة المدى. أما قصيرة المدى فهي تلك المرتبطة بتعلم معين

ضمن فترة قصيرة محددة مثل قراءة مجموعة من الكتب أو نحو ذلك. وأما متوسطة المدى فهي ما بين السنة والخمس سنوات كإتقان لغة ما أو قراءة سلسلة من العلوم أو نحوها. وأما الطويلة الأمد فهي ما كان أكثر من خمس سنوات وهي تلك المرتبطة بأهداف الحياة الكبرى وما يؤول إليه الطفل في المستقبل كأن يكون للفرد تميز في علم من العلوم يستطيع من خلاله أن يفيد به المجتمع والأمة.

وهذا ما يدعونا لطرح هذا السؤال: كيف تساعد الأسرة الطفل القائد في وضع أهدافه؟

ومن هنا فإن على الأسرة أن توضح للطفل أن مسؤوليته تكمن في تحديد الأهداف على مختلف المستويات. لا بد لكل شخص عند تخطيطه لمستقبله أن يتدرج في وضع أهدافه.

وبذلك يبدأ بتحديد أهداف يمكنه أن يحققها في وقت قصير فيضمن بذلك نجاحه وتحفيزه فيما بعد لتخطيط ما هو أبعد من ذلك. ثم عليه أن يخطط لعدة سنوات حتى يصل لتحديد الهدف العام الذي يعطي لحياته المعنى الحقيقي الذي ينبغي. ويكون ذلك بتوضيح مباشر من ولي الأمر ومتابعة حثيثة منه. لذا يجب على الأسرة أن تساعد أبناءها على كتابة خطة مستقبلهم بأهدافها المتنوعة وتتابعهم بناء عليها. إنها مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الآباء كي يتمكنوا من تدريب أبنائهم على هذا الأسلوب الفعال في تحديد أهدافهم الخاصة.

وتأسيساً على ما سبق، تمر عملية تدريب الطفل القائد على وضع وتحديد أهدافه الخاصة بعدة خطوات هي:

1- ما أهمية الأهداف التربوية التي يجب على الآباء تعليمها للطفل؟

- لا بد للطفل أن يتعرف على أهمية الأهداف المعرفية المتعلقة بعلم من العلوم أو إدراك مفهوم أو معرفة من المعارف. وهذا النوع من الأهداف هو الذي يساعد في تشكيل منهجية الإدراك عند الطفل.
- ولا بد للطفل أن يتعرف على أسلوب الأهداف الوجدانية وهي التي تركز على مجموعة السلوكيات والتصرفات التي ينتهجها الطفل من خلال منظومة قيمية وأخلاقية مستمدة من الدين ومؤيدة من المجتمع في الغالب. وهذه هي الوجهة

الأبرز للطفل كونه سهل الملاحظة كتلك السلوكيات المتعلقة بطرق التعامل مع الآخرين.

- أما الأهداف المهارية فهي تلك التي تركز على إكساب الطفل مجموعة من المهارات التي تعينه على إعداد نفسه كي يكون ناجحاً في حياته كتلك المتعلقة بتعلم مهارة استخدام الحاسوب ومهارات الحوار والإقناع وحل المشكلات والتواصل والإدارة والقيادة وغيرها.

2- أن تراعي الأسرة عند تدريب الطفل على تحديد أهدافه أن تكون هذه الأهداف شاملة جميع جوانب الشخصية الإنسانية كما يلي:

- فهناك أهداف تركز على الجانب الإيماني كتقوية القوى الروحية وهي تلك القوى الكامنة في شخصية الطفل والتي تحركه نحو البحث عن قضايا غيبية دينية للسمو بالذات. ويتمثل تطبيق ذلك بالعلاقة بين الإنسان والدين ومنها: سلوك الإنسان في توحيد الله والإيمان به، وعبادة الله، والتأمل في الذات الإلهية وصفاتها، وتقوى الله.
- وهناك من الأهداف ما يركز على القوى العقلية والإدراكية متمثلة في إمكانيات العقل، وقدرته على التفكير، واكتساب المعرفة، وتعلم المفاهيم، ووعي المدلولات وفهم المعاني، وحل المشكلات، والتبصر والتأمل والتفكير والتذكر، والتخيل والتوقع والربط ومعالجة المعلومات. ويمكن للأسرة تطبيق ذلك من خلال تنظيم وتفعيل خصائص القوى العقلية والإدراكية، وتنمية التفكير المنهجي في تقدم المجتمع، وتشكيل دوافع إدراكية نحو الإنسان والمجتمع، وتشكيل اتجاهات عقلية نحو قبول التغير والتكيف مع الواقع الاجتماعي، ودور الإنسان في إنماء الثقافة والعلم والمجتمع، والنهوض بدور العقل والتفكير في الحياة الإنسانية، وتشجيع الإبداعات الفكرية في مواجهة المشكلات والتحديات.
- وهناك من الأهداف ما يركز على القوى الوجدانية والانفعالية. وهي تلك القوى التي تتحكم في السلوك الداخلي الوجداني للفرد، وجعله متسقاً مع السياق الإيجابي للنسق القيمي العام في إطار السلوكيات الانفعالية والمتمثلة بالاتجاهات والمواقف

والمشاعر والاستجابات القيمة وصور التوافق والتذوق. وعلى الآباء في هذا الإطار أن ينتبهوا لسلوك الطفل عند الاستقبال والانتباه للظواهر، وسلوك الوعي للبيئة، والاستجابة الفاعلة والاهتمام، والمسيرة للقواعد، والرغبة في الاستجابة والموافقة، وتقدير الأشياء، وتقبل قيمة شيء ما، والالتزام بالمواقف والأفكار، وتنظيم القيم في منظومة معينة.

- وهناك كذلك الأهداف التي تولي أهمية كبيرة للقوى الاجتماعية. وهي تلك القوى التي تجعل من الطفل انسانا اجتماعيا يستجيب لمن حوله من الآخرين، عن طريق الاستجابات الاجتماعية في أثناء مراحل نموه وتطور شخصيته. ويتمثل ذلك في تطوير شعور الثقة بالنفس والآخرين، وشعور الاستقلال والتغلب على مشاعر الخجل، وتطوير شعور المبادأة والتغلب على الشعور بالذنب، وتطوير شعور العمل والمواظبة والتغلب على شعور النقص والدونية، وتطوير الشعور بالهوية والانتماء.

3- وبعد أن يتم تدريب الطفل على تحديد أهدافه على النحو السابق لا بد أن لا ينسى الجانب المتعلق بالقوى الجسمية وهي تلك الامكانيات والقوى العضوية الفطرية التي أودعها الله الخالق في جسم الإنسان، كالجهاز العصبي والعضلي وما فيه من آليات الحواس (السمع والبصر واللمس والشم والذوق). ويمكن للأسرة أن تنتبه لذلك من خلال تنمية القدرة على السمع (التمييز السمعي) والإبصار واللمس والشم والذوق، والثبات والقوة والمرونة والرشاقة والتوازن والتنظيم، والحركات الأساسية كالقفز والجري وإمساك الأشياء وأداء الحركات التعبيرية (إيماءات وتعبيرات)، والحركات التفسيرية الجمالية والابتكارية.

4- لا بد من التأكيد على الأسرة أن تنتبه لتلك الأهداف السامية للتربية لتحقيق الذات لدى الطفل القائد. من خلال إشباع حاجاته في المجالات السابقة (الإيمانية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والجسمية) بطريقة منطقية شاملة متوازنة بحيث يغرس في نفس الطفل الثقة والاطمئنان على أنه عنصر فعال في المجتمع والأمة.

وتأسيساً على ما سبق، على كل أسرة أن تتمعن في دورها الكبير لتدريب الطفل على تحديد أهدافه الحياتية بمختلف أنواعها ومستوياتها كي يتم مراعاتها عند القيام بالعملية التربوية. حيث يجلس الآباء ليخططوا لأبنائهم وفق برنامج زمني يعتمد على مجموعة من الأهداف التربوية المتنوعة، أو أنهم على الأقل يوجهون أبنائهم ويدربونهم على التخطيط لمثل هذا المستوى من التفكير. وأعتقد أن مثل هذه المنهجية ستصنع شخصية قيادية وفق المعايير المطلوبة لمثل ذلك.

ومن هنا تأتي أهمية الحديث عن أهداف تربية الطفل القائد، من أجل امتلاك المقدرة على تحديدها وتصنيفها بحسب أولويتها. حيث تنقسم أهداف تربية الطفل القائد بالنسبة للأسرة إلى قسمين هما:

1- الأهداف قريبة المدى: هي الأهداف التي تريد الأسرة أن تتحقق على الفور، على سبيل المثال قد تريد لطفلك أن:

- يرتب غرفته الآن.
- يحترس عند عبور الشارع الآن.
- يدخل إلى المنزل الآن.
- يتوقف عن ضرب أخته الآن. وغيرها.....

2- الأهداف بعيدة المدى: هي تلك التي يرغب الأهل في تحقيقها عندما يصبح الطفل بالغ على سبيل المثال، قد تريد لأبنك أن يكون:

- شخصية قيادية في المجتمع.
- لطيفاً ومحباً لمساعدة الآخرين.
- رصيناً ومهذباً.
- حكيماً في اتخاذ قراراته.
- صادقاً وجديرًا بالثقة من الآخرين.
- غير عنيف.
- مهتمًا بك، والدًا محبًا. وغيرها.....

يحتاج تحقيق الأهداف بعيدة المدى إلى الكثير من الوقت، بضع سنوات في العادة. ولكن هذه الأهداف هي جوهر التربية الأسرية.

من أصعب الأمور على الأسرة هي محاولتها تحقيق الأهداف بعيدة المدى إلى جانب الأهداف قريبة المدى في الوقت ذاته، لأن الأولى تتناقض مع الثانية في الكثير من الأحيان. ويمكن توضيح ذلك من خلال المثال الآتي:

أهداف قريبة المدى مثل: تجهيز طفلكم للذهاب إلى الروضة / المدرسة. الوقت بدأ بالتأخر. على طفلكم أن يتناول الإفطار. أن يرتدي ملابسه. أن ينظف أسنانه وأن يغادر البيت في الوقت المناسب.

كل ما تريدونه في هذه اللحظة هو أن يصل طفلكم إلى المدرسة في الوقت المحدد، تشعرون بالضغط، طفلكم يتحرك ببطء ويصرف انتباهه إلى أمور أخرى. أخذ يراودكم الشعور بالإحباط. قد تصرخون على طفلكم - أو ربما تقومون بضربه - لحمله على التحرك بسرعة أكبر.

في هذه اللحظة، أنتم تركّزون على هدفكم قريب المدى وهو أن يغادر ابنكم البيت الآن.

ولكن ماذا عن أهدافكم بعيدة المدى؟ عندما تقومون بالصراخ على طفلكم هل تعلمونه أن يكون لطيفاً؟ عندما تضربونه، هل تعلمونه كيف يحل المشاكل؟ إن الطريقة التي تتصرف بها في المواقف قريبة المدى تكون بمثابة نماذج لطفلك. إنه يتعلم كيف يتعامل مع الضغوط من خلال مراقبته لما تفعله. فإذا قمت بالصراخ والضرب عند شعورك بالضغط، فهذا ما سيتعلم فعله. كثيرًا ما يتعامل الوالدان مع الإحباطات قريبة المدى بطريقة تشكل عائقاً أمام تحقيق أهدافهم بعيدة المدى. الصراخ والضرب سيعلّمان طفلك العكس المطلق لما أردتموه أن يتعلمه على المدى البعيد. في كل مرة يكون فيها ردّ فعلكم على هذه الشاكلة، فإنكم تفقدون فرصة أخرى لتعليم طفلكم طريقة أفضل.

كيف يمكنكم تحقيق أهدافكم قريبة المدى وأهدافكم بعيدة المدى في الوقت ذاته؟

مفتاح الحل يكمن في الانضباط الإيجابي أي رؤية تحدّيات المدى القريب كفرصة للعمل باتجاه أهدافكم للمدى البعيد. عندما تشعرون أن الإحباط ينتابكم تكون هذه إشارة بأنكم تمتلكون الفرصة لتعليم طفلكم أمرًا مهمًا، أكثر أهمية من أن يقوم بترتيب غرفته الآن. إنها فرصة كي تعلموا طفلكم كيف يتحكم بالضغوطات، يتعامل مع الناس باحترام، يحل الخلافات من غير استعمال ضرب، يراعي شعور الآخرين، يحقق هدفه من دون إيذاء الآخرين جسديًا أو عاطفيًا.

في كل مرة ينتابكم الإحباط، تُتاح أمامكم الفرصة كي تكونوا قدوة لطفلكم. إذا تعاملتم مع الموقف بشكل جيد، فستعلمونه كيف يواجه إحباطه. وكيف نجعل هذا ممكنًا؟ إن الأمر ممكن من خلال ممارسة الانضباط الإيجابي.

بعد المحطة الثانية - وهي معرفة الأسرة لأهداف تربية الطفل القائد وكيفية مساعدتها للطفل لوضع أهدافه الخاصة - تأتي المحطة الثالثة وهي توفير جو ومناخ عاطفي نفسي للرحلة ؛ حتى تكون أجواء الرحلة ممتعة لكل من الأسرة والطفل.

المحطة الثالثة: توفير الأمان العاطفي والنفسي لطفلك

يقصد بالأمان العاطفي الحب غير المشروط، والحنان اللغوي والجسدي، واحترام مستوى نمو الطفل، والحساسية تجاه احتياجات الطفل، والتعاطف مع مشاعر الطفل. لذا يشجّع الأمان العاطفي الطفل على الاستجابة على المدى القريب ، ويعلمه القيم على المدى البعيد.



ومن طرق تنمية الأمان العاطفي والنفسي لدى طفلك، - فيرضى عن نفسه ويثق بقدراته وبالعلاقة التي تربطه بالأشخاص من حوله - ما يلي:

- أن نقول للطفل "أنا أحبك".
- أن نُشعر الطفل بمحبتنا له حتى عندما يخطئ.
- اجلسي بجوار طفلك في السرير قبل خلوده إلى النوم، واحرصي خلال هذه الفترة القصيرة على التحدث إليه في الأمور اليومية دون طرح أي أسئلة. فالتحدث إليه في الظلمة قد يحفزّه على التعبير عن مسائل تثير ريبته. يكاد يجمع علماء التحليل النفسي على أنّ الحكايات الخرافية مفيدة للنمو النفسي للطفل، كما أنهم يعتقدون أنّ الشعور البارز لدى الأطفال هو عدم الأمن، وهو شعور يفصح الطفل عنه بطرق شتى، ويتمثل عدم الأمن هذا لدى الطفل في البقاء وحيداً، أو في هجر والديه له، أو في الخوف من الظلام أو من الغرباء، كما يتمثل في عديد من المخاوف الكامنة الأخرى وذلك كله يتوقف على شخصية الطفل نفسه.

وترى معظم النظريات التربوية أنّ الحكايات الخرافية تسهم في إعادة بث الطمأنينة في نفس الطفل دون تضليله بالأوهام الفاتنة. وكتّاب القصص الخرافية يعرفون أنّ للأطفال مخاوف، فهم ينسجون حكاياتهم على نحو يطرّد اليأس من قلوب الأطفال، ويبدد مخاوفهم تلك، فغالباً ما يظهر في الحكاية شخص يساعد بطل القصة في التغلب على مواقفه الصعبة، وبذلك يغرس الثقة في نفس الطفل، ويتعلّم الطفل الإيمان والثقة بالمستقبل، ويدرك أنّه لا بدّ له من العطاء إذا كان يؤدّ الأخذ، وربّما كان من المستحسن أن يقصّ الآباء الحكايات الخرافية على أطفالهم من الكتب، وعندئذ يرون بأعينهم ردود الفعل التي ترتسم على وجوه أطفالهم ويحيونهم عن تساؤلاتهم إذا كانت سنهم تمكّنهم من طرح تساؤلات، أو يهدئون من روعهم إذا نالتهم الدهشة من حوادث القصة التي سمعوها.

- لا تقابلي أياً من كلام طفلك بالرفض، حيث أنّ أي رد فعل سلبي قد يصدمه وينهيه عن الكلام. حاولي أن تسيطر على تصرفاتك وأن تستدرجيه لمعرفة السبب الحقيقي وراء قوله.

- تجنبّي استعمال بعض التعابير على غرار "لماذا" و"كلا" و"أنت مخطئ" التي قد تَحْتِ الطفل على الاستسلام للفشل.
- إثْنِ على مواهب طفلك ونقاط القوة لديه.
- ضعي سرير طفلك بشكلٍ يوفر له وضعية النوم الأنسب. فهذا الأمر سيشعره بالأمان وبعث في نفسه الطمأنينة ويبعد عنه الكوابيس والأرق.
- إذا كان طفلك لا يحب النوم في العتمة، أضيئي له مصباحاً ليلياً أزرق أو أخضر، كون هذين اللونين هادئان ومريحان للنظر على عكس اللون الأحمر.
- اقريّ لطفلك حتى يشعر أنّ بينكما رابطاً قوياً وأنكما تتشاطران الاهتمام نفسه.
- حاولي أن تفهمين مشاعر الخوف والقلق التي تتاب طفلك وأن تساعدته على تخطيطها، بدلاً من الاستخفاف والاستهزاء بها.
- خصصي لطفلك أوقاتاً وفترات لمناقشة بعض المسائل، وذلك بانتظام أو كلما سنحت لك الفرصة بذلك.
- العبي واضحكي مع طفلك أحياناً كثيرةً ولكن لا تدعي ذلك يختلط مع دورك المهم والجدّي كأم.

لقد أثارت دراستان صدرتا في الآونة الأخيرة عن موضوع الشعور بالأمان العاطفي في العلاقة مع الغير، إذ تحدثت إحداهما عن دور الوالدين في غرس هذا الشعور لدى الطفل، وتأثيراته ليس على المدى القصير أو المتوسط، بل على المدى البعيد، وذلك في علاقات الطفل في مراحل تالية من عمره عند بلوغه مرحلة الشباب وما بعدها. أما الدراسة الثانية فتحدثت عن تأثير عدم الشعور بالأمان العاطفي في العلاقة مع الجنس الآخر وتأثيراتها على أداء جهاز مناعة الجسم لوظائفه في مقاومة الأمراض. وترسم الدراستان ملامح أهمية دور الوالدين في عنايتهما بالأطفال من الناحية العاطفية وتنشئتهم بطريقة تمكنهم من إتقان التعامل مع الغير في المستقبل.

إن تنشئة الطفل على الاعتماد على نفسه في تلبية احتياجاته العاطفية دون الاعتماد على أحد من والديه ليس صحيحاً، بل ليس كافياً في تنشئة الطفل على أداء دوره في التعامل

العاطفي مع الغير عند الكبر. وهذا ما تناولته دراسة حديثة استمرت أكثر من 25 سنة - قام بها الدكتور جيفري سيمبسون وفريقه البحثي من جامعة مينيسوتا الأميركية -، في متابعة عدم الشعور بالأمان العاطفي لدى مجموعة من الأطفال الرضع وتأثيراته عليهم عند بلوغهم مرحلة الشباب. وقالت بأن حالة الطفل العاطفية عند سن أقل من سنة تُنبئ بحالته العاطفية حينما يتجاوز العشرين من العمر. وتوصلت إلى أن من كان لا يشعر بالأمان العاطفي عند عمر سنة، كان أقل اختلاطاً بالغير اجتماعياً وتفاعلاً مع أقرانه حينما كان في الصف الثالث من المرحلة الابتدائية - لذا يجب توفير الاحتياج العاطفي من الوالدين للطفل الصغير -، وكذلك كان أقل ثقة في تعاون أقرانه من الأصدقاء من نفس الجنس، حينما كان في السادسة عشرة من العمر. وأيضاً كان أكثر عدوانية في مشاعره العاطفية في سن ما بين 21 إلى 23 سنة.

وبعد أن أصبحت أجواء رحلة تربية الطفل القائد ممتعة يسودها الحب والود بين الآباء والأطفال، تأتي المحطة الرابعة وهي فهم طباع الطفل لتعزيز الصالح منها وإطفاء الطالح منها؛ لينتج طفل ذو سمات قيادية. فهيا بنا..... إلى المحطة الرابعة.....

المحطة الرابعة: تفهم طباعك... وطباع طفلك



للأطفال طباع مختلفة قد تؤثر بشكل كبير على ردة فعلهم تجاه الآخرين. طباع الطفل هي أمر فطري لا يمكن تغييره. إنها تشكل جزءاً أساسياً من تركيبة الطفل التي تصفه كإنسان. لا توجد طباع "جيدة" أو "سيئة"، ولكن هناك طباع مختلفة. طباعنا هي ما تجعلنا متفردين، لكل طبع قوته الخاصة، طباع طفلك وشخصيته الكامنة تولد معه. ويتحدد ذلك بالجينات الوراثية.

وتؤثر طباع الطفل في كل ما يتعلق به بدءاً من عادات النوم إلى شدة صراخه، وكيف يتصرف تجاه الأشخاص والأشياء وكيف يتأثر بالبيئة المحيطة به. وهذا ما يجعل بعض الأطفال أكثر صعوبة في التعامل من غيرهم. طباع ومزاج الطفل تكون واضحة منذ الطفولة، وتظل معه طوال الحياة.

ولذلك فإن الآباء والأمهات الذين يتجاهلون طبيعة أطفالهم ينتهي بهم الأمر إلى صراع دائم مع أطفالهم، في حين أن الآباء والأمهات الذين يحاولون التعرف عليها وتنشئة أطفالهم على أساس تفهمهم لها تصبح تربية الأطفال بالنسبة لهم رحلة ممتعة.

ربما تكون أفضل خطوة يمكنك اتخاذها الآن هي تشكيل صورة لمزاج طفلك. وسوف يساعدك ذلك على وضع النهج الأكثر ملائمة لتربيته. لكن من أين نبدأ؟ هذه هي الطباع الرئيسية التي يندرج تحتها معظم الأطفال. هيا نتفحص بعض أبعاد طباع الطفل وهي:

1- مستوى النشاط: بعض الأطفال فعالون ونشطون بدرجة كبيرة، ويرغبون قضاء وقتهم في الركض والقفز أو التسلق، يصعب عليهم الجلوس بهدوء حتى خلال الفترة المحددة لتناول الطعام. إنهم يبدون وكأنهم يتحركون طيلة الوقت. بعض الأطفال الآخرين غير فعالين ويفضلون الفعاليات الهادئة، كمطالعة الكتب أو تركيب المكعبات لفترات طويلة؟ وتتراوح مستويات فعالية الأطفال الآخرين بينهما.

2- الانتظام لبعض الأطفال نظام متوقع: فبعض الأطفال يشعرون بالجوع في فترات منظمة، يستيقظون، يذهبون إلى النوم ويقصدون الحمام في نفس الوقت تقريباً، كل يوم. للبعض الآخر من الأطفال نظام متغير. قد يشعرون بالجوع عند الظهيرة في أحد الأيام ولا يشعرون بالجوع بتاتا في ظهيرة اليوم التالي. قد يستيقظون في وقت مبكر جداً في يوم ما، وينامون حتى وقت متأخر في اليوم التالي. انتظام الأطفال الآخرين يتراوح بينهما.

3- رد الفعل على المواقف الجديدة: يجيد بعض الأطفال التعامل مع المواقف الجديدة. فتراهم يتسمون للغرباء، يمشون باتجاه مجموعة أطفال جديدة ويرافقونهم في اللعب، يجدون أصحاباً جددًا بسهولة، يحبون تجريب الطعام الجديد ويحبون الذهاب إلى أماكن جديدة. ويتحاذى أطفال آخرون المواقف الجديدة، فتراهم يتبعدون عن الغرباء، يحتاجون وقتاً طويلاً قبل الانضمام إلى مجموعة جديدة، يصبقون الطعام الجديد

ويتجنبون الأماكن الجديدة. وتتراوح ردود فعل الأطفال الآخرين على المواقف الجديدة بينها.

4- القدرة على التأقلم : هناك أطفال يتأقلمون بسرعة مع كل ما هو جديد من الروتين والأماكن والأشخاص أو الأطعمة. وقد يستغرقون يوماً أو يومين، ليس إلا، كي يتماشوا مع البرنامج الجديد، أو يسكنوا في بيت جديد أو يذهبوا إلى مدرسة جديدة. بالمقابل، يتأقلم أطفال آخرون ببطء، وقد يحتاجون إلى شهور لتكوين صداقات في حارة جديدة، أو ليشعروا بالراحة في المدرسة أو لإتباع برنامج جديد. ويتراوح تأقلم الأطفال الآخرين بينها.

5- الشرود: بعض الأطفال يشردون بسرعة. ينتقلون من شيء إلى آخر، حسبما يرون أو يسمعون في تلك اللحظة. يستغرقون الكثير من الوقت لإنجاز المهام لأن تركيزهم يتشتت باستمرار في اتجاهات مختلفة. ولكن عندما يشعرون بالحزن أو بخيبة الأمل، من السهل تحويل انتباههم إلى شيء آخر وتغيير مزاجهم. أطفال آخرون يصعب إلهائهم. سيجلسون ويقرأون لفترات طويلة. وعندما يشعرون بالجوع أو بالحزن، من الصعب تحويل انتباههم. ويتراوح شرود الأطفال الآخرين بينها.

6- المثابرة: بعض الأطفال مثابرون جداً، يواظبون على المهام الصعبة إلى أن ينجزوها. أمامهم هدف وسوف يتابعون المسير حتى يحققوه. لا يستسلمون للفشل. من الصعب إقناعهم بالتوقف عن فعل الأشياء التي يريدون فعلها. وهناك أطفال أقل مثابرة؛ إذا فشلوا فلن يتابعوا التسلق. إذا لم ينجحوا في تركيب "المكعبات أو البازل" بسرعة، فسيفقدون الاهتمام. من السهل إقناعهم بالتوقف عن فعل الأشياء التي لا نريدهم أن يفعلوها. تتراوح مثابرة الأطفال الآخرين بينها.

7- الحدة: لبعض الأطفال ردود فعل حادة على الأحداث والمواقف إذا واجهوا صعوبة في تركيب "المكعبات أو البازل"، سيصرخون ويقذفون القطع، يبدو عليهم الغضب والحزن بشكل واضح، ولكن السعادة، أيضاً، تبدو عليهم بشكل حاد، سيكون بصوت عال عندما يشعرون بالحزن ويضحكون بابتهاج عندما يشعرون بالسعادة، يمكنكم

دائمًا أن تعرفوا بما يحسّه هؤلاء الأطفال. أما لأطفال آخرين ردود فعل مكبوتة فعندما يشعرون في داخلهم بالحزن ييكون بهدوء وعندما يشعرون بالفرح يتسمون بهدوء. من الصعب التكهن بما يحسّه هؤلاء الأطفال. تتراوح حدّة الأطفال الآخرين بينهما.

ويوجد تقسيم آخر لطباع الأطفال يندرج تحته معظم الأطفال، وهي طباع أربعة رئيسية:

1- العدوانية: نشيط، متهور، مندفع ، أول من يبدأ المعركة. من الصعب جدا على هذا الطفل أن يقاوم اندفاعه، ولكن يمكنك أن تستخدم طاقته الزائدة بطرق مبتكرة لتحويل نشاطه إلى أشياء مفيدة مثل الأنشطة الرياضية، وأيضا يمكنك منحه المزيد من الوقت والمكان لتفريغ طاقته بعيدا عن المشاجرات والخسائر عن طريق تخصيص أماكن للعب داخل المنزل خالية من أي شيء يمكن تدميره.

2- الخجل: هادئ، غير نشيط نسبيا، سلبي في أغلب الأحيان ويميل إلى الانسحاب من الأوضاع الجديدة. ولكنه في الواقع يريد أن ينضم إلى أقرانه ولكنه لا يعرف الطريقة المناسبة لفعل ذلك. لكن على الجانب الآخر هو مستمع ومراقب جيد. المشكلة الأساسية هي أن الطفل الخجول قد يساء فهم مزاجه وطبيعته. ولمساعدة هذا الطفل سيكون عليك حثه على خجولة الخروج من المنزل وأيضا ترتيب الحفلات الصغيرة حتى يتمكن من التعرف على أشخاص جدد. حاول أن تكون بجانبه دائما لمساندته. ولكن لا تضغط عليه أكثر مما يجب.

3- المرونة: سهل، هادئ بوجه عام، حساس، يستجيب لمن حوله بطريقة سلسة. يتكيف بسهولة مع كل ما هو جديد (مدارس جديدة، أصدقاء وزملاء جدد)، وعندما تواجهه مواقف صعبة أو محبطة فإنه عادة ما يتعامل معها ببساطة وهدوء. أب وأم هذا الطفل يجب عليهم تخصيص أوقات خاصة للحديث معه عن أفكاره ومشاعره وما يمر به من مواقف وصعوبات لأن الطفل الحساس يصعب عليه التحدث من تلقاء نفسه.

4- القلق: مفكر، متوتر ، يهدف دائما إلى الكمال، يقسو على نفسه وقد يكون أكثر صعوبة على أبيه وأمه. هذا الطفل يحتاج إلى الاسترخاء ولكنه لا يعرف كيف؟ وهنا يأتي دورك لمساعدته عن طريق تهدئته بوضع جداول زمنية مخففة لأعماله مع استخدام المرح

والفكاهة، ولكن لا تقلق فهؤلاء الأطفال غالبا ما يكونون متفوقين في أي مهنة يختارونها.

وفيما يلي بعض المبادئ العامة التي يجب مراعاتها عند القيام بتربية الطفل على ضوء تفهم الآباء والأمهات لطباع ومزاج أطفالهم:

- 1- تفهم طباع ومزاج طفلك وتقبلها واحترمها ولا تقارنه أبدا بالآخرين سواء كانوا أخوته أو أصدقائه ولا تحاول أبدا تغيير طباعه رغما عنه.
 - 2- تفهم طباعك ومزاجك، واضبط ردود أفعالك التلقائية عند حدوث اشتباك مع طفلك. لا تتأثر تصرفات الطفل بطباعه فقط، بل تترك طباعك أيضًا التأثير على تصرفاته، كما تؤثر كذلك على تصرفاتك أنت. لذا تتأثر علاقة الأهل بالطفل بقوة، بالتلاؤم بين طباع الطفل وطباع الأهل.
 - 3- إذا لم يدرك الوالد أن تصرفات ابنه هي نتاج طباعه ، فقد يعتقد أن طفله يتصرف بشكل سيء.
 - 4- من المهم جدًا للوالد أن يفكر بطباعه الخاصة ويدرس كيف تتلاءم وطباع ابنه. وقد تساعدنا إجراء هذه المقارنة على فهم أسباب العديد من الخلافات الأسرية بين الآباء والأبناء كما يلي:
- فكروا في المواقف التي تكون فيها طباعكم قوية.....
 - فكروا في المواقف التي لا تكون فيها طباعكم قوية.....
 - أنا وطفلي نختلف في..وقد تؤدي هذه الفروق إلى الخلافات عندما..
 - أنا وطفلي نتشابه في..وقد يساهم هذا التشابه في أن نتفق على..

تعقيب:

قد يكون للتلاؤم بين طباعكم وطباع طفلكم تأثير قوي على علاقتكما. عندما تدركون تأثير طباعكم وطباع طفلكم على تصرفاتكم، تستطيعون البدء بفهم الأسباب التي تكمن من وراء العديد من الخلافات التي تحدث. وستفهمون أيضًا أن الضرب والصراخ لا يأتيان بالحل. طفلكم هو بشر مثلكم. طباعه غير قابلة للتغيير، تمامًا مثلما لا يمكن لطباعكم

أن تتغيّر. عندما لا تتلاءم طباعكم مع طباع طفلكم، يمكنكم التوصل إلى طرق لتخطي الاختلافات، من دون الحاجة إلى الشجار أو الجدال، وهي الطرق التي تحترم الاختلافات بينكم وبين طفلكم وتحاول حلها.

- 1- **تُحاور مع طفلك:** استمع له ولوجهة نظره، اشرح له دوافع قراراتك.
- 2- **ضع قوانين واضحة لبيتك:** اجعل القواعد بسيطة الفهم على طفلك. ابدأ بأشياء قليلة مثل الأمور المسموح عملها والممنوع عملها في المنزل، وناقشها مع طفلك بهدوء وأخذ وعطاء. تقبل آراءه. كن قدوة حسنة لطفلك لأنه يقلدك في كل شيء.
- 3- **الوقاية خير من العلاج:** إن لاحظت أن تصرفات طفلك بدأت تخرج عن سيطرتك، حاول تحويل قدرات طفلك إلى ألعاب واهتمامات إيجابية، مثلاً إن كان كثير الحركة ولا يهدأ أبداً، أشركه بنادٍ رياضي يلعب حتى يتعب. إن كان هاوياً للخربشة على الحائط، أعطه الكثير من الورق والألوان ليرسم ويلون. وهذا أفضل من كبته وتنبيهه إلى خطئه باستمرار.
- 4- **العقاب بعزل الطفل لوقت قصير:** التربية لا تعني العقاب على كل أمر وفي كل وقت، لا بد من العقاب أحياناً، والأفضل أن يكون عندما يكسر الطفل قاعدة مهمة في المنزل، وبالتالي عقابه ممكن أن يكون بعزله لوقت قصير بلا لعب ومع الجلوس بمفرده. ولكن من المهم جداً أن تتجاهل بعض الأمور الخاطئة التي تصدر عن طفلك، وإلا فإنك ستجد أن اهتمامك الدائم بما يفعله، سيدفعه إلى عمل المزيد من الأخطاء التي تحاول علاجها.
- 5- **خذي خمس دقائق:** عندما تشعرين أنت أو طفلك بغضب يتصاعد، خذي خمس دقائق! هذه الخمس دقائق هامة لتهديئة النفس، وسؤال نفسك: لماذا أشعر بكل هذا الغضب؟ حاولي أن تجدي السبب بالضبط، وأوجدي الحل. لأنه كثيراً جداً تصرخين على طفلك بلا سبب ولأنك غاضبة من شيء ما! ما علاقته هو بالأمر؟ هل فعلاً السبب أنه رمى الماء على الأرض؟ أو اتسخت ملابسه؟ أم هناك سبب آخر، وطفلك هو أول من وجدتِ أمانك فاتخذت خطأه ذريعة للتنفيس عن غضبك!

6- لا تضرب وأنت غاضب. من المهم أن تعرف أن الضرب لا يفيد، طبعاً الضرب البسيط الخفيف النادر، يؤدب، ولكن الضرب في كل مسألة ومشكلة، لا يؤدي إلى نتيجة إيجابية أبداً. حاول أن تتجنب ضرب طفلك وقت الغضب، فهو ضرب أعمى مؤذ لا يؤدي إلا إلى الندم. ولن يخفف من تصرفات طفلك الخاطئة، ولن يعلمه التصرف الصحيح أبداً.

7- ممنوع الصراخ. كثيراً ما يكون الكلام مؤذياً، ربما أكثر من الضرب. حاولي تجنب الصراخ على طفلك وأنت غاضبة، فالكثير من الكلام الذي لا تعنيه يخرج من فمك، ربما تنسينه، ولكن طفلك لن ينساه ولن يقول في نفسه: أمي لا تعني هذا الكلام، فقط قالته وهي غاضبة. فما خرج من فمك قد خرج وقد سمعه طفلك وإن تكرر سيصدقه. الأفضل، السكوت وقت الغضب، وبعد الخمس دقائق، اشرحي لطفلك خطأه ولماذا أغضبك هذا العمل. اغضبي لما فعله طفلك، ولكن لا تغضبي على طفلك.

نصائح للسيطرة على غضبك:



- عدّ إلى العشرة قبل أن تقول أو تفعل أي شيء في حال بقيت غاضباً، خُذ بعض الوقت لتهدئة نفسك.

- أبسط كتفيك، استنشق نفساً عميقاً وأتل على نفسك إحدى العبارات المهدئة مثل:

"اهدأ" أو "لا تأخذ الأمور بجدية".

- ضع يديك خلف ظهرك. واطلب من نفسك الانتظار. لا تقل أي شيء قبل أن تهدأ.
- أخرجوا إلى التجول وفكروا في الموقف. فكّروا في الأسباب التي تدفع طفلكم للتصرف بالشكل الذي تصرّف به. حاولوا رؤية الأمور من وجهة نظره. خطّطوا ردّاً يحترم وجهة نظره وفي نفس الوقت يفسّر أسباب شعوركم بالغضب.

وأخيراً، علينا أن نتعلم كيف نقدر ونحترم مواطن القوة لدى أطفالنا مما سيدفعهم إلى

احترام أنفسهم وتقدير قدراتهم. وتمييز مقدرات كل طفل والبناء عليها. ويمكننا أيضاً تمييز التحديات الخاصة بكل طفل وبناء بيئة داعمة تمكنه من النجاح في حياته المستقبلية.

المحطة الخامسة: طرق تحفيز الطفل القائد أثناء الرحلة



للأسرة دور كبير في تشكيل شخصية القائد الصغير، فالحالة المعنوية المرتفعة لدى الآباء تنعكس على شخصية القائد الصغير، فهذه عشر نصائح للأسرة لرفع الحالة المعنوية لدى القائد الصغير:

- 1- كن بشوشاً: فالروح المرحّة للوالد غالباً ما تكون مصدراً كبيراً لخلق وتدعيم العزيمة لدى الأبناء لأنها تحدث نفس الأثر عندهم فهي تخلق جواً ملائماً للفكر والتنفيذ، ومن المفاهيم الخاطئة أن ابتسامة الوالد تقلل من كرامته، ولا يقصد هنا الابتسامة التظاهرية وإنما الابتسامة الحقيقية التي تظهر من قلب مرح، إذا جاء أحد أبنائك وأنت مشغول بعمل ولا يمكن أن تعطيه وقتك وطلبت منه أن يعود إليك بعد نصف ساعة فهل تطلب ذلك منه ببشاشة أم بشكل قاس وعلى وجهك عبوس وتقطيب؟.
- 2- كن هادئاً: كل منا يحب التعامل مع الشخص الهادئ لأننا نعرف أنه يستطيع الرقابة على نفسه في الأوقات العصيبة "وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه".
- 3- كن ثابت المزاج: الوالد الثابت المزاج لا يغير قراراته حسب أهوائه، فمن الخطر أن يكون الوالد متشائماً اليوم متفائلاً الغد... لأن ذلك يجعل الأبناء في حيرة من أمرهم ويشعرون هم أنفسهم بالتوتر والتقلب.
- 4- لا تكن أنانياً: لا يثق الأبناء في الوالد الأناني، خصوصاً إذا كان دائماً يفضل احتياجاته عن احتياجات الأسرة.
- 5- كن صادقاً: الصدق لدى الوالد يولد الصدق لدى الأبناء، فكل الحقائق سواء كانت مريّة أم سارة تكون على المنضدة.

- 6- كن ذا كرامة: ليست الكرامة مجرد قناع يضعه الوالد على تصرفاته وإنما الكرامة مستمدة من اتجاهاته نحو أسرته، واحترامه لمسؤوليتها.
- 7- كن حسن التصرف: ليس من حسن التصرف جرح شعور الطفل أو كرامته بأي شكل؛ لأن ذلك يخفض من الروح المعنوية له، ولا يقصد بحسن التصرف تجنب المسائل غير السارة في العلاقات مع الآخرين، وإنما القدرة على الاعتماد على المزاج الإيجابي للفرد مثل الإخلاص والواجب والعدالة.
- 8- كن صبوراً: الوالد الذي لا يتميز بالصبر يثير الانفعال في الأسرة فهو يطلب إتمام الأعمال بسرعة غير معقولة، وهذا غالباً ما يؤدي إلى الضياع والارتباك، فبعض الآباء يتوقعون أكثر من طاقة وإمكانيات أطفالهم.
- 9- كن حازماً: يجب على الوالد أن يكون حازماً في تصرفاته ولكن برقة، والحزم يظهر في استعداد الوالد لتحمل مسؤولياته ومقابلة مشكلاته، ولا يقصد بالحزم عدم الإنصات للحقائق، وإلا بات عناداً.
- 10- كن دقيقاً: على الوالد أن يتكلم بدقة وفي الموضوع دون لف أو دوران وإذا لم يكن هناك ما يستدعي الكلام فإنه من الضروري ألا يتحدث بأي شيء حتى لا يقال أنه "لا يستحق الإنصات" وعلى الوالد ألا يتكلم أكثر من اللازم، وإذا تحدث فمن الضروري إعطاء فرصة للآخرين للكلام.

إن اختيار الوالدين للوقت المناسب في توجيه ما يريدان، وتلقين أطفالهم ما يجبان دوراً فعالاً في أن تؤتي النصيحة أكلها، وإن اختيار الوقت المناسب المؤثر في الطفل، يسهل ويقلل من جهد العملية التربوية، فإن القلوب تُقبل وتُدبر، فإن استطاع الوالدان - زمن إقبال قلوب أطفالهم - توجيههم، فإنهم سيحققون - بلا ريب - فوزاً كبيراً بعملهم التربوي.

إن السمات والخصائص السلوكية للأسرة غالباً ما ينتقل أثرها مباشرة إلى أطفالها، فالأسرة الجادة المتزنة نفسياً والملتزمة أخلاقياً عادة ما ينشأ أطفالها متزنين وملتزمين، والأسرة المتدينة الملتزمة بفروض دينها وطاعة ربها غالباً ما ينشأ أطفالها وسمتهم السماحة والصدق والوفاء والتدين.

- لذلك فإن للوالدين سمات ينبغي أن يتحلوا بها لتنتقل مباشرة لأطفالهم، مثل:
- 1- القدوة: فخط التربية الأول هو القدوة، مواجهة النفس بصدق بإيجابياتها وسلبياتها؛ ولا مجال للشك في ذلك؛ فإذا رغبت أن يفعل الطفل سلوكًا ما علينا إلا أن نريه هذا السلوك، ونحن نأتيه فينتقل إليه دون عناء.
 - 2- الصبر: هي أعظم مهارة يمنّ الله سبحانه وتعالى بها على الوالدين، وما أعظم أثرها في رحلة التربية، ونحن نحاول جميعًا أن نصل لهذا الصبر؛ ليسهل المسيرة! فالصبر يعلمنا أن نكرر مرة بعد مرة دون يأس. وهو ما يجعلنا نعلم الشيء الواحد مرة بعد مرة، وبطريقة أو بأخرى إلى أن نصل.
 - 3- الإنصات: هو الذي يجعلنا ننصت لأطفالنا إنصاتًا يبنى لديهم الثقة بأنفسهم، ويشعرهم بأنهم أهل للاحترام، ويشعرهم بأنهم على درجة من الأهمية لكون الوالدين يسمعون ما يقولوه أطفالهم، وهي نقطة أساسية لتكوين صورة جيدة عن الذات؛ فالطفل يرى نفسه في مرآة والديه، فإذا ما قلنا إنه طفل رائع اقتنع بذلك، وإذا ما وصمناه بالغباء والجن وغيرها من الصفات السلبية صدّق أنه كذلك، وتصرف على أساس قناعته تلك.
 - 4- الرحمة: الرحمة تجعلنا نتسامح مع أطفالنا فيتعلمون التسامح، ورحمتنا بهم تعلمهم الرحمة بجميع مخلوقات الله تعالى؛ نعلمهم التعاطف، والحب، والرفقة، وذلك يدفعهم للتعامل السوي مع الناس، ويعول على ذلك جانب كبير من النجاح في الحياة، فضلاً عن العيش بنفس هادئة مطمئنة؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن الرحيم سبحانه.
 - 5- العلم: كلما نما علمنا وفهمنا بأطفالنا وطبيعتهم وسلوكهم ومبرراتها زاد ابتهاجنا بهم، وزادت قدرتنا على التعامل السليم معهم.
 - 6- الحب: إظهار الحب للطفل بمشاركته في أنشطته، واللعب معه، والحديث إليه؛ فقد قال رسول الله ﷺ: "لا عبه سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اترك له الحبل على الغارب".
 - 7- الابتسامة: الأطفال يعشقون الابتسامة كما يعشقون خفة الظل؛ فإن استطاع الوالدان ذلك كسبت قلوبهم، وعليهم أن يفتحوا بابًا للصدقة بينهم وبين أطفالهم.

يرى كثير من علماء النفس والتربية أن الإنسان يولد ولديه سمات وخصائص معينة تمكنه من أن يكون إنساناً قيادياً في المستقبل. ويرى آخرون أن للقيادة مهارات يمكن اكتسابها وتعلمها وتطويرها لدى الإنسان. ومع أخذ كلا الرأيين بعين الاعتبار فإن ذلك يعني أن كل إنسان يولد ولديه خصائص قيادية تختلف كمّاً ونوعاً عن غيره من الناس.

وإن من واجب الآباء والمربين تنمية تلك الخصائص وتطويرها إلى أقصى ما تستطيعه قدرات كل طفل، وأن كيفية التأثير على الطفل وطريقة تربيته وتدريبه ستحدد أي نوع من القادة سيكون في المستقبل. وتعليم مهارات القيادة يجب أن يبدأ من البيت ومنذ نعومة أظفار الطفل، ثم تقوم المدرسة بدورها إزاء تربية الأطفال على مهارات القيادة. وإذا كانت تربية الطفل ايجابية وتدفع به قدماً نحو تطوير خصائصه وسماته القيادية بالاتجاه الصحيح، نما ذلك الطفل كما يرغب الأهل ويتمنون؛ إنساناً قيادياً ناجحاً وفعالاً في مجتمعه.

وكم من الأطفال ولدوا بخصائص قيادية فطرية ولكنهم فقدوا الكثير من تلك الخصائص مع مرور الزمن نتيجة تنشئتهم في بيئة محبطة أثرت سلباً على شخصياتهم وسلوكهم. ولتدريب الأطفال على مهارات القيادة ينبغي توفير الفرص العملية لهم لتطوير إحساسهم بالمسؤولية والتكامل مع الآخرين والمبادرة والثقة بالنفس وغيرها من الصفات القيادية الأخرى، لأن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يتم دمجهم بالعمل بفعالية؛ فالأطفال يتعلمون ما يعيشونه.

ومن المهم أيضاً تمثل الوالدين والمعلمين للصفات القيادية لأنهم يمثلون القدوة الأولى للطفل في حياته. بالإضافة إلى مشاركة الطفل في الأنشطة الاجتماعية وممارسة الألعاب المختلفة وتعويدته على الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين والتعاطف معهم.

المحطة السادسة: فن التعامل مع الطفل القائد أثناء الرحلة

1- امنحه الاستقلالية

إن الطفل منذ صغره يبدي استعداداً للاستقلالية ولكن مع الأسف فإن بعض الآباء يقيمونها، وبحسن نية فالأم تمنع طفلها الصغير من أن يأكل بمفرده خوفاً على ثيابه من

الاتساخ وتلبسه ملابس حتى لا يلبسها بصورة خاطئة ويختار له الأبوان الألعاب والكتب التي تعجبهما هما من غير أن يسألا رأييه وعندما يعاني الأبناء من مشكلة معينة نرى الآباء يتبعون معهم أسلوب الوعظ والإرشاد أو التأنيب واللوم، أو يلجئون إلى أن يحلوا بأنفسهم مشكلات أبنائهم.



كل هذه الأساليب تشعر الطفل بالعجز والإتكالية وعدم الثقة بقدراتهم الذاتية على حل مشكلاتهم بأنفسهم لذا من الضروري أن يشجع الآباء والمعلمون والمعلمات الأطفال على الاستقلالية منذ الصغر.

أحيانا يُضعف الأهل من استقلالية ابنهم من دون أن يدركوا ذلك. يفعلون ذلك بواسطة:

- انتقاد أفكار ابنهم حيث يشعرون ابنهم بالذنب عندما يختلفون معه.
- يغيرون موضوع الحديث عندما يحاول ابنهم التحدث معهم.
- لا يهتمون بمشاعر طفلهم.
- عندما يرتكب طفلهم خطأ معيناً يقولون "ألم أقل لك؟".
- يتراجعون عن محبة طفلهم أو يرفضونه عندما يواجه المشاكل.
- يتجاهلون وجهة نظر طفلهم.
- يبدون القسوة ويرفضون التفاوض لحل الخلافات.

قد تقود هذه التجارب الأطفال ليصبحوا غاضبين ومحبطين. فيبدؤون بالتشكيك في قيمتهم كأفراد ويعتقدون أنهم غير قادرين على التفكير بشكل سليم أو اتخاذ القرارات الصحيحة، ويصبحون أقل استقلالية ويعتمدون على أناس آخرين ليتخذوا القرارات عوضاً عنهم. يشجع الأهل الاستقلالية عندما يشعرون أطفالهم بأنهم يحترمونهم ويؤمنون بهم.

2- الثبات في معاملته

يلجأ بعض الآباء إلى استخدام أساليب تربية خاطئة تزعزع ثقة الطفل بنفسه من أهمها عدم استخدام أسلوب الثبات في المعاملة فنرى أن هناك تناقضا في معاملة الطفل من قبل الوالدين ، الأب يشد من جهة والأم ترخي من جهة أخرى.

أو أن أحد الوالدين يمنع الطفل عن شيء معين تارة ثم يسمح به تارة أخرى، أو إن كل من البيت والمدرسة يتبع أسلوبا مغايرا في التربية، المدرسة تمنع الطفل من سلوكيات معينة ولكنها تعتبر مسموحة له في البيت ؛هذا التناقض في أسلوب تربية الطفل يؤذيه نفسيا ويجعل الصورة التي يود أن يرسمها عن ذاته مضطربة وغير واضحة.

إذن يجب على الآباء أن يتبعوا أسلوبا ثابتا في معاملة الطفل وأن يكون هناك اتفاق كامل بين الأب والأم على أسلوب تربية الطفل، وكذلك أن يكون هناك تعاون حقيقي بين البيت والمدرسة وتواصل مستمر بينهما للاتفاق على الأسلوب الأمثل لمعاملة الطفل بحيث يتبع الطرفان سياسة واحدة لا تناقض فيها.

3- قبوله

من الأساليب التربوية المهمة التي تعزز ثقة الطفل بنفسه أسلوب قبول الطفل كما هو في الواقع ليس الصورة المثالية التي نتمنى أن يكون عليها. هي إظهار محبة للطفل غير مشروطة أي أن نُشعر الطفل بقيمته وأنه مهم لذاته على الرغم من عيوبه وأخطائه وهذا يستوجب مراعاة ما يلي:

أ- الإيمان بفرديته

كل طفل في هذا الكون وحدة فريدة من نوعها وظاهرة لن تتكرر مرة أخرى في تاريخ البشرية ، وكل طفل فريد بملامحه وقدراته وشخصيته أن مهمة الآباء التعامل مع الطفل



كمن يبحث عن كنز مدفون ليكتشف مواطن القوة في شخصيته والتركيز عليها وتعديل الأشياء التي يمكن تعديلها وقبول تلك التي لا يمكن أن تتغير.

بـ مقارنة بنفسه وليس بالآخرين

يجب على الآباء ألا يقارنوا الطفل بأقرانه حتى لا يشعر بالدونية والقصور بل يجب أن نقارن الطفل بنفسه ثم نشجعه على تحسنه المستمر وعلى أدائه الحالي مقارنة بالسابق.

جـ الفصل بين ذاته وأفعاله:

قد نكره أفعال الطفل ونذمها ولكن ذات الطفل يجب أن لا تمس بسوء، كأن نقول للطفل عندما يقصر في أدائه: أنت ولد حسن السلوك فكيف تغش في الامتحان؟ أنا أحبك ولكن لا أحب عملك، والحقيقة التربوية هنا أن الطفل لا يمكن أن يطرأ تحسين على سلوكه السيئ إذا فقد الإحساس بقيمته وكان تقديره لذاته متدنياً.

"القيادة قدرة ومهارة يمكن تعلمها منذ الصغر".

(ج. كورتوا)